الفلم التلفزيوني وأفلام الفيديو

أولا :- أهمية البحث :-

كلما ازدادت الانتاجات التلفزيونية ازدادت الحاجة الى عاملين جدد للعمل كانتاجيين وبرامجيين وفنانين و فنيين .

وبشكل عام فأن هؤلاء العاملين بحاجة الى تعرف الاسس العلمية الصحيحة لأنتاج انواع الاعمال التلفزيونية، ولما كان كل نوع من تلك الانواع له مواصفاته الخاصة التي يجب ان تتوفر في ذلك النوع من الاعمال فأن هذا البحث يقدم المعلومات الضرورية لانتاج الافلام التلفزيونية سواء تلك التي تنفذ بالكاميرا السينمائية او بالكاميرا الالكترونية.

هذا البحث اذن يفيد هولاء العاملين من مخرجين ومصورين وكتاب سيناريو ومنتجين وكذلك الطلبة في مجال الانتاج التلفزيوني ، و من هنا تأتي أهمية البحث لسد الفراغ في هذا الجانب المهم .

ثانيا:- مشكلة البحث :-

هناك مواصفات وخصائص لكل نوع من انواع الانتاجات التلفزيونية.ربما يعمل البعض دون معرفة او استيعاب تلك المواصفات والخصائص فيغدو الانتاج عاما لا يستجيب لمتطلبات الوسيلة،كما ان البعض لا يدرك ان التقنيات الحديثة قد وفرت امكانية انتاج بعض

الاعمال بميزانيات اقل مما كان متبعا في السابق،من اجل ذلك يحاول البحث ان يجيب عما يلي:

١- ماهي خصائص و مواصفات الفلم التلفزيوني؟

٢- هل يمكن انتاج اعمال تلفزيونية تأخذ شكل الفيلم نطلق عليها "**افلام الفيديو**"؟

ثالثا :- أهداف البحث :-

يهدف البحث الى تعرف طبيعة ومواصفات و خصائص الافلام التي يتم انتاجها للتليفيزيون،كما يهدف الى التعرف على امكانية انتاج اعمال تلفيزيونية تنفذ بالكاميرا الالكترونية تحمل مواصفات و خصائص الفلم التلفزيوني وهي "افلام الفيديو".

الحاجة إلى إنتاجات تلفزيونية جديدة :-

اقترن التلفزيون كوسيلة اتصال مرئية بالمباشرة والحالية live and immediacy ، اي نقل الاحداث حية حال وقوعها .لكنه وجد نفسه مضطرا لتقديم مواد اخرى غير حية لانه لا يستطيع من الناحية العملية والناحية الانتاجية ان يعتمد كليا على المواد الحية فقط، فكلما ازدادت ساعات البث ازدادت الحاجة الى مواد منوعة ترسل عبر الاثير لأرضاء المشاهدين الذين يزداد عددهم بشكل سريع.

وجد المعنيون على امر التلفزيون ان الافلام السينمائية يمكن ان تكون مادة جيدة لعرضها في التلفيزيون، وذلك لكونها متوفرة

ومرغوبة جماهيريا، وهكذا عرض التلفزيون خلال فترة قصيرة ما انتجته شركات الانتاج السينمائي طوال عام كامل[١].

مشكلة التلفزيون، في بداياته هي ان الاعمال الحية التي ينتجها بما فيها الاعمال الضخمة غالبا ما تبث مرة واحدة ثم تذهب ادراج الرياح.

لأن التلفزيون يلتهم الأعمال بما فيها الأعمال الدرامية بسرعة هائلة ، نلاحظ أن المسرحية التي تعرض على خشبة المسرح لمدة عامين متواصلين يستهلكها التلفزيون في عرض واحد أو عرضين ، أما في الجانب المادي فأن المسرح قد يجني مبالغ كبيرة من عرض مسرحيتين فقط ، في حين يعرض التلفزيون الكثير من الأعمال الدرامية ، و لكنه بالكاد يتجنب الخسارة ([٢]).

صارت الحاجة ملحة لابتكار اساليب انتاجية جديدة تختلف تقنيا عن الاساليب السائدة في الانتاجات التلفزيونية انذاك، وذلك لتحقيق امكانية اعادة عرض المادة التلفزيونية عدة مرات والقدرة على بيعها او تبادلها مع المحطات التلفزيونية الاخرى.

اتجه التفكير لانتاج دراما تلفزيونية تصور على افلام سينمائية، بيد ان الانتاج السينمائي يتطلب ميزانية كبيرة تذهب لشراء الافلام

---

[1] ستاشيف ، إدوارد و رودي برينتز ، برامج التلفزيوني إنتاجها و إخراجها ، ترجمة أحمد طاهر ، مؤسسة سجل العرب ، ب . ت . ص ١٥ .

[2]) بارتليت ، سير بازل،تأليف التمثيلية التلفزيونية ، ترجمة عزت النصيري ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،١٩٧٠ ، ص٢٩.

الخام والطبع والتحميض وتسجيل الصوت وغير ذلك من التقنيات السينمائية.

من الجدير بالذكر ان التلفزيون ولد في كنف الاذاعة، وان تخصيصات الانتاج في الاذاعة شحيحة جدا اذا ما قارناها بتخصيصات الانتاج في الانتاج السينمائي. هذا ينسحب بطبيعة الحال على الانتاج التلفزيوني حيث كانت ميزانيات الانتاج التلفزيوني قليلة بشكل ملحوظ مقارنة بميزانية إنتاج الافلام السينمائية.

صار الانتاجيون في التلفزيون تحت الضغوط لإيجاد تقنيات تلفزيونية توفر النتاجات لغرض العرض اليومي ، ويمكن عرضها عدة مرات وتسويقها وبميزانيات تتفق مع التخصيصات التلفزيونية المتواضعة نسبيا على ان تحافظ في الوقت نفسه على خصوصية التلفزيون.

برز الفلم كونه وسيلة تلبي مثل تلك الشروط عدا شرط الكلفة، حيث ان متطلبات انتاجه تتميز بالكلفة العالية ،فهناك الاشرطة الخام ، واعتماد نظام اللقطة واعادتها عدة مرات عند التصوير ، وهناك محاليل التحميض ومتطلبات الطبع والاستنساخ وتقنيات الصوت.

اذن يجب ايجاد اسلوب انتاجي ينسجم وشروط التلفزيون من حيث اسلوب الانتاج و طبيعة الميزانية. وقد و جد ان اسلوب التمثيل المتصل اي ان يصور العمل دفعة واحدة من دون توقف واعادات هذا يوفر النفقات من جهة ويتماشى مع اسلوب التلفيزيون الحي من جهة اخرى. هذا الاسلوب يساعد على تقليل النفقات بشكل ملحوظ مقارنة

بأسلوب الفلم السينمائي الذي يعتمد على تصوير لقطة بعد لقطة واعادة التصوير عدة مرات.

الاسلوب الذي تم اعتماده يتلخص بنصب ثلاث او اربع كاميرات سينمائية ، تصور هذه الكاميرات العمل في وقت واحد ،ولكن كل كاميرا لها نوع من اللقطات يختلف عن الكاميرات الاخرى، وبهذا يمكن الحصول على عدد من الافلام المختلفة (من حيث اللقطات) للعمل كله مع شريط صوت واحد. ومن ثم تجري عملية المونتاج على الاشرطة للحصول على عمل متكامل تتنوع فيه اللقطات حسب الخطة الاخراجية.

و إيحاءا للمشاهد بالمباشرة ، والتأثير النفسي في الجمهور الذي يشاهد الفلم في التلفيزيون في منزله كوحدات مشاهدة صغيرة ، قام المخرجون أضافة ضحكات مدوية لمجموعة من الناس على شريط الصوت وذلك لتشجيع المشاهد على الاندماج. اقترح البعض حضور الجمهور للاستوديو في إثناء التصوير وذلك لتسجيل ضحكاتهم التي يطلقونها في أثناء تفاعلهم مع الممثلين بيد ان هذا سيكون امرا صعبا من الناحية العملية بالرغم مما يحمله من صدق وواقعية. كانت هناك معالجة اخرى لهذه المشكلة وهي الاستعانة بضحكات مسجلة على اشرطة من المكتبة الصوتية ، غير ان هذه الطريقة لم تلق التشجيع الكافي لانها تنطوي على زيف سرعان ما يدركه المشاهد .. اما الطريقة الاخرى فهي ان تقوم جهة الانتاج بعرض الفلم كاملا بعد انجازه على مجموعة من الناس في قاعة وتسجل ردود افعالهم

الضاحكة ومن ثم تصنيفها الى شريط الصوت في الفلم، فيكون مجرى الصوت في الفلم قد تضمن الحوار والموسقى والمؤثرات الصوتية و ضحك الجمهور، هذه الطريقة ربما تكون اكثر صدقية وواقعية.[1]

نجحت الاعمال التلفزيونية المصورة على افلام سينمائية ايما نجاح ، واخذ انتاجها يتزايد وذلك نظرا للميزات الايجابية العديدة التي حققها ، و أهم تلك المميزات إمكانية إعادة عرضها كلما دعت الحاجة الى ذلك،وكذلك امكانية ارسالها الى محطات تلفزيونية اخرى لعرضها على سبيل البيع او الايجار او المبادلة ، وعلاوة على ذلك امكانية تاجيرها للعرض في النوادي الخاصة او الجمعيات الاجتماعية والكليات والمدارس العليا وغيرها، هذا بالطبع يعود بمردود مالي الى جهة الانتاج ،وقد اخذ هذا المردود المالي يتزايد بشكل ملحوظ،صار واضحا ما يمكن جنيه من فوائد مالية من وراء هذه النتاجات فصار المنتجون يتسابقون لانتاج افلام سينمائية للتلفزيون.

<u>افلام التلفزيون الأولى:</u>

من اوائل الاعمال السينمائية التي انتجت للتلفزيون والتي لاقت مشاهدة واسعة هو فلم غنائي اخذت قصته من فلم سينمائي غنائي عن رعاة البقر ظهر في السينما في الثلاثينات وانتج للتلفزيون عام ١٩٤٧ .

---

1 بارنو،أ. الاتصال بالجماهير، ترجمة صلاح عز الدين واخرون ، مكتبة الفنون الدرامية .ب ت ،ص ٢٧٠-٢٨٧.

وفي عام ١٩٤٨ ظهر الفلم التلفزيوني **(هوب لونغ كاسيدي العجوز Old Hop long Cassidy) بطولة بيل بويد (Bill Boyd)** ، كان وقع هذا الفلم عظيما على الفتيان وصارت شخصية بطل الفلم **هوبي Hoppy** ذات شهرة واسعة فتنت المشاهدين الشباب . احب المشاهدون الافلام التلفزيونية التي تتناول حياة رعاة البقر وخاصة افلام الصراعات الدامية والعنف بين الابطال والاشرار .وصار ابطال هذه الافلام المثل الاعلى لدى المشاهدين مثل **روي روجرز Roy Rogers** .

ونظرا للاعجاب المتزايد الذي حظيت به هذه الافلام التلفزيونية في تلك الفترة، فقد حولت السلسلة الشعبية التي لاقت رواجا واسعا عند بثها من الاذاعة وهي **الجوال الوحيد (The Lone Ranger)** وإلى فيلم تلفيزيوني حمل عنوان **(الرجل المقنع)** الذي انتج عام ١٩٤٨.

وهنا جاء دور الشركات السينمائية الكبيرة لتطرق هذا الميدان ، واول من قام من الشركات السينمائية بانتاج اعمال للتلفزيون كانت شركة والت ديزني التي انتجت الاعمال في ستوديوهاتها السينمائية وعرضتها عبر شبكة **ABC** التلفزيونية في ١٩٥٤\١١\٢٧.

بعد ذلك تم توقيع اتفاقيات اخرى بين نفس الشبكة التلفزيونية والشركة السينمائية (الاخوان وارنر **Warner Brothers)** لانتاج

افلام خاصة للتلفيزيون.([1]) وهكذا اخذت الشركات السينمائية بما فيها الشركات الكبرى تتنافس لانتاج افلام للتلفيزيون وذلك نتيجة للنجاحات والمردود المالي التي حققتها تلك النتاجات ، وهذا دفع شركة **مترو غولدوين ماير MGM** لتأجبر استوديوهاتها لمنتجين مستقلين ظهروا حديثا لانتاج افلام للتلفيزيون . وقد شعرت صناعة السينما بالاسى والاسف عندما اشترت شركة " ديسيلو" ستوديوهات شركة **RKO** الفخمة ، علما ان شركة ديسيلو لم تكن معروفة قبل انتاج مسلسلات (انا احب لوسي) الفكاهية الشهيرة للتلفيزيون.([2])

<u>مواصفات الفلم التلفزيوني:-</u>

ما لبث المعنيون بأنتاج الافلام السينمائية للتلفيزيون ان ادركوا ان هناك بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند انتاج الافلام التلفزيونية تماشيا مع خصوصية الوسيط الذي يتعاملون معه وهو التلفيزيون. عليهم مثلا التقشف في اللقطات البعيدة قدر الامكان والتأكيد على اللقطات القريبة والقريبة جدا نظرا لحجم الشاشة التلفزيونية الصغيرة وكذلك الانتباه الى عدد الشخصيات الذي ينغي ان يكون محدودا والابتعاد عن لقطات المجاميع قدر الامكان والتي تضم

---

1 Fireman, Judy, TV book, the ultimate television book, workman publishing company, New York, 1977, pp 159 - 78.

2 ستاشيف، ادورد ورودي برينز، " برامج التلفيزيون انتاجها واخراجها"، مصدر سابق.

عددا كبيرا من الاشخاص. ([1]) لأنهم سيبدون بحجوم صغيرة واجسام ضئيلة ، كما ان طبيعة الصورة التلفزيونية تفتقر الى الوضوح الحاد الذي يفصح عن التفاصيل الدقيقة مقارنة بالصورة التي تعرض في السينما والتي تتمتع بوضوح حاد ، و كما أن طبيعة الصورة التلفزيونية في هذه الفترة لاتساعد على نقل البعد الدرامي للأضاءة نظرا لعدم دقتها وهذا يجعل الاعتماد على توظيفها للتعبير دراميا مسألة قليلة الجدوى.

ان طبيعة انتاج الصورة في التلفزيون هي طريقة المسح الالكتروني **Electronic Scanning** وليس طريقة العرض **projection** كما هو الحال في السينما، ان طريقة المسح هذه تؤدي الى عدم التطابق التام من حيث التكوين بين الصورة التي يتم الحصول عليها عبر شاشات اجهزة الفحص في اجهزة الانتاج وتلك التي يتم استقبالها عبر اجهزة الاستقبال الاعتيادية.اجهزة الاستقبال بشكل عام تقطع نسبة من محيط الشاشة تصل الى ١٠% وتسمى المنطقة الميتة ، ونسبة مماثلة لها تسمى المنطقة الخطرة ، اما بالنسبة للصورة المتبقية فتسمى المنطقة الامينة وكلما اقتربنا من مركز الصورة تكون المنطة هي المنطقة الحيوية **Essential Area** حيث توضع الموضوعات المهمة في هذه المنطقة .([2])

اما بالنسبة للتكوين الصوري فقد حتمت نسبة الشاشة التلفزيونية على المصورين والمخرجين للافلام التلفزيونية ان يراعوا

---

[1] بارنو، اريك ." الاتصال بالجماهير"، مصدر سابق.

[2] Wurtzel, A. television production. 2nd edition, McGraw-hill book comp. New York .p355.

تلك النسبة في تنفيذهم لتلك التكوينات، وان يضعوا في نظر الاعتبار طبيعة النسبة العمودية الى النسبة الافقية.(*)

إن الافلام التي تصور للسينما بشكل عام وللشاشة العريضة بشكل خاص تعاني صعوبات عند عرضها في التلفيزيون. الموضوع الذي يقع في طرف الصورة ربما يكون عرضة لان يكون خارج الإطار عند العرض في التلفيزيون ، سيكون من المضحك مثلا عند حذف شخص شرير كان يقف وهو يحمل السلاح قريبا جدا من الاطار وهو يريد شرا بالشخص الجالس وسط الصورة، فينظر الاخير بخوف ورعب الى ذلك الشرير ، غير ان صورة الشرير قد تم قطعها عند الاستقبال ، عندها يبدو المشهد شديد السخف.

هناك افلام سينمائية عظيمة تبدو سيئة عند عرضها في التلفيزيون ،من تلك الافلام رائعة ستانلي كوبريك (اوديسا الفضاء ٢٠٠١) . لقد صور هذا الفلم بعناية خاصة ودقيقة حيث وزعت عناصر الصورة على مساحة الشاشة العريضة باكملها لاعطاء مضمون معين والافصاح عن مساحةالمكان.([1])

يقول ارثر انجلاندر في كتابه" تصوير الافلام للتلفيزيون"، ان بعض شركات تصنيع الكاميرات السينمائية اخذت تضع اشارات في منظار الكاميرا السينمائية **View Finder** يحدد للمصور الحصول على كادر خاص عليه ان يراعيه اثناء التصوير فيلم للتلفزيون، حيث تكون الفراغات محسوبة و بمساحات تسمح بقطع الصورة من الجوانب

---

* من الجدير بالذكر ان نسبة الشاشة التلفزيونية ٤:٣ قد تم تغييرها الى نسبة جديدة ، فيجب الانتباه الى ذلك والاخذ به بنظر الاعتبار عند تصوير الافلام التلفزيونية.

1 دي جانتي ، لوي . فهم السينما ترجمة جعفر علي . دار الرشيد للنشر ١٩٨١، ص ٣٤٨.

وخاصة من الاعلى **Headroom** وذلك للحصول على تكوين صوري متوازن.([1])

يجب ان تراعى القصة في الفلم التلفزيوني بحيث لا تتفرع وتتشعب لتشوش على الخط الدرامي الرئيس ، لان طبيعة المشاهدة في التلفزيون عرضة للقطع بسب الظروف المحيطة لحالة الاستقبال حيث توجد الكثير من المنبهات الخارجية . ان المسافة بين شاشة التلفزيون والمشاهد هي مسافة قريبة شبيهة بالمسافة بين الشخص وجليسه وهي مسافة حميمية لذلك فأن التلفزيون يميل الى التأكيد على المونتاج وليس على الميزانسين، لان الإنتقال بين اللقطات بالمونتاج اكثر قدرة على اعطاء التفاصيل كما انه اكثر دفقا عاطفيا لاثارة المشاعر . في حين إن الميزانسين يشجع المشاهد على ان يقوم بتحليل اللقطة البعيدة.([2])

ظلت الكثير من المحطات التلفزيونية تعزف عن انتاج الافلام وذلك لكلفتها العالية قياسا بكلفة البرامج، لان الفلم التلفزيوني يتطلب الالاف الاقدام من الافلام الخام السالبة والموجبة وافلام الصوت المغناطيسية فضلا عن الطبع والتحميض وتصحيح الالوان في المختبر السينمائي ومن ثم طبع الصوت ضوئيا على جميع النسخ.

من اجل خفض النفقات قامت بعض المحطات لاختصار عملية الانتاج السينمائي، بأنجاز شريط للصوت المغناطيسي وشريط للصورة ، يعرض الشريطان بشكل منفصل على جهازي التليسينما و

---

[1] Englander A.A and Paul Petzold. Filming for television, focal press, London, 1976, p 120

[2] جانتي، لوي،فهم السينما. مصدر سابق ص ٣٤٨

يشغلان بشكل متزامن فيتم استقبال الاشارات الصورية والاشارات الصوتية في الوقت نفسه.([1])

هذا الاسلوب ينطوي على مشكلات كثيرة وتعقيدات عملية وخاصة في التخزين والنقل والعرض . خاصة ان اشارات الصوت تسجل على شريط سينمائي مغناطيسي يكون عرضه للتلف بسب تعرضه للحرارة او الرطوبة او الغبار وكذلك تأثره بالمجالات المغناطيسية ، و من ثم تبدو كأنها عملية انتاج فجة وغير متكاملة الجوانب ، و لهذا لم يعول على هذه الطريقة في انتاج الافلام التلفزيونية الا بشكل محدود.

دخول جهاز التسجيل الصوري المغناطيسي

video tape recorder :-

كان دخول جهاز التسجيل الصوري المغناطيسي **VTR** الى محطات التلفزيون في اواخر عام ١٩٥٦ حدثا تاريخيا ، غير ان هذا الجهاز على اهميته لم يثور العملية الانتاجية في التلفيزيون ، فلم يقدم اكثر من تسجيل المواد وخزنها و اعادة عرضها في الوقت المناسب فضلا عن ان التسجيل يجري في ظروف مريحة بعيدا عن الاعصاب المتوترة التي كانت ترافق البرامج الحية. الشكل العام للنتاجات التلفزيونية بقي على حاله ، حتى ان البرامج المسجلة على الاشرطة ، انذاك كان يطلق عليها البرامج الحية في الشريط **Live on Tape**.

[1] Millerson, G .the technique of television production eleventh edition. Focal press. The UK, 1985 p228

ولكن في عام ١٩٦٧ ، دخلت امكانية المونتاج على المواد التلفزيونية المسجلة على اشرطة الفيديو وهو المونتاج الالكتروني ، و بهذا صار جهاز الفيديو وشريطه من اهم اجهزة الانتاج التلفزيوني .. لهذا قال إدوارد ستاشيف:

" لعل عملية المونتاج نفسها هي التي رفعت من قدر الفيديو اذ جعلته يتميز بنفس الميزات التي يمتاز بها الفلم"([1])

تقنية المونتاج على شريط الفيديو سمحت بزيادة عدد المناظر التي يمكن ان تجري بها الأحداث في العمل الواحد، وكذلك وفرت مرونة عالية في التعامل مع الزمن لم يكن التلفيزيون يعرفها قبل ذلك لانه كان يتعامل مع زمن حقيقي. صار بالإمكان تسجيل عدة مقاطع في مناظر محددة ثم تغير تلك المناظر بأخرى ،ويمكن ايضا في فترة التوقف ان يتم اجراء التغييرات الضرورية اللازمة على الاشخاص الموضوعات.

هذا التطور منح الاعمال التلفزيونية تسهيلات انتاجية كبيرة واضاف للاعمال الدرامية بعدا جديدا ماكان ليتحقق في التلفزيون لولا تقنية المونتاج الالكتروني.

في النصف الاول من السبعينات شهدت معدات الانتاج التلفزيوني تطورات مهمة، فظهرت الكاميرا التلفزيونية المحولة وهي صغيرة الحجم وخفيفة الوزن ، كذلك تم تصنيع جهاز فيديو محول يصلح للانتاج المحترف ، و بمرور الزمن ظهر الفيديو المدمج بالكاميرا التلفزيونية التي يمكن ان تعمل بالبطاريات.

---

1 ستاشيف، ادورد ورودي برينز، " برامج التلفيزيون انتاجها واخراجها"، مصدر سابق.

هذه الاجهزة سهلت كثيرا الانتاج التلفزيوني وخاصة الدرامي منه حيث خرجت الكاميرات خارج جدران الاستوديو واتاحت للكتاب والمخرجين حرية واسعة في الاعمال التلفزيونية للتعامل مع الزمان والمكان لاضفاء درجة كبيرة من الواقعية. بمرور الزمن ازدادت معدات الانتاج التلفزيوني تطورا ودقة واقترب مونتاج الفيديو اكثر واكثر من المونتاج السينمائي من حيث الشكل والنتائج وان اختلف من حيث الاجهزة والتقنيات.

اخذ المخرجون يخرجون دراما تلفيزيونية تأخذ شكل الفلم من حيث السرد و زوايا التصوير ، وبالرغم من ان هذه النتاجات اخذت طريقها للعرض، فقد قارن البعض بين صورة الفلم السينمائي والصورة المسجلة على شريط الفيديو وان كانت النصوص متشابهة وكذلك تشابه زوايا التصوير ، غير ان الصورة في شريط الفيديو مختلفة عن عن تلك التي ينتجها الفلم السينمائي عند استقبال المشاهد لها،حيث ان صورة الفيديو تبدو مسطحة و خشنة " خشبية **wooden** "

اما صورة الفلم السينمائي فهي تميل الى الطراوة ومفعمة بالاحساس الانساني[1].

قد يكون هذا الرأي صحيحا لكن هذا الانطباع قد تشكل في النصف الاول من السبعينات عندما كانت الصورة التلفزيونية تفتقر الى الوضوح الحاد وان المعلومات التي تقدمها للمشاهد هي اقل من نصف المعلومات التي تقدمها الصورة السينمائية وذلك لاسباب تقنية عديدة .

---

1 Jaffe, Louis, video tape versus film, TV book p.29مصدر سابق

الا أن مثل هذه الاحكام صارت تفقد حججها شيئا فشيئا وذلك نظرا للتطورات الجدية التي شملت اجهزة الانتاج التلفزيوني من جهة واجهزة العرض والاستقبال من جهة اخرى وصولا في اخر المطاف الى التلفزيون عالي النقاوة **High Definition Television** حيث اضحت الصورة فيه تحاكي صورة الفلم السينمائي و قد سمح هذا بمضاعفة حجم الشاشة التلفزيونية وتغيير ابعادها الكلاسيكية ، و هذا بدوره شجع النتاجات التلفزيونية التي اخذت شكل الفلم السينمائي.

لم يشمل التطور اجهزة التسجيل والمونتاج والمؤثرات الصورية حسب بل شمل ايضا الكاميرا الالكترونية شكلا وتصميما فقد تم انتاج كاميرا تلفيزيونية ذات مواصفات شكلية تشابه تلك التي تتمتع بها الكاميرا السينمائية وهي الكاميرا المحولة التي اطلق عليها الكاميرا السينمائية الالكترونية **Electronic Cinematography [EC]** حيث يمكن تبديل عدسة الزوم بعدسة ذات بعد بؤري ثابت شبيه بعدسة الكاميرا السينمائية لتجعل المصور قادرا على تأسيس عمق ميدان مناسب لكل لقطة،هذه الكاميرا تستجيب لاغراض محددة لايمكن للكاميرا التلفزيونية الاعتيادية القيام بها . هذه التقنية تؤكد التوجه لاحلال الكاميرا الالكترونية محل الكاميرا السينمائية في الانتاجات التلفزيونية.([1])

شجعت هذه المستحدثات الالكترونية وغيرها مثل تطور اجهزة الفيديو واشرطة التسجيل الصوري واجهزة المونتاج وتقنيات الصوت والتعامل مع الاضاءة الذي اصبح على صعيد اللقطة الواحدة بعد ان كانت الاضاءة تحتل اهتمامات ثانوية وعلى صعيد العمل كله ،

[1] Wurtzel,A. television production,p64مصدر سابق

كل هذه الأسباب شجعت الاعتماد على الفيديو في نتاجات تشابه النتاجات التي كانت تنفذ بالكاميرا السينمائية واهمها النتاجات التي اخذت طابع الفلم من حيث حركة الكاميرا وزواياها وكذلك طبيعة السرد . هذا حقق السرعة في الانجاز والتوفير في النفقات والابتعاد عن الطرق التقليدية في انتاج الافلام.([1])

وجاءت التقنية الرقمية لتثوير عملية الانتاج التلفزيوني و الوصول بها الى مديات غير مسبوقة باستعمال الحواسيب المتقدمة مع ملحقاتها، حيث الامكانات الهائلة في التعامل مع الصورة لمساعدة الجيل الجديد من اجهزة الانتاج التلفزيوني. وقد تعززت امكانات نقل المواد المسجلة على اشرطة الفيديو والأسطوانات المدمجة او المواد المخزونة في ذاكرة الحاسوب الى افلام سينمائية.

اعتمدت التقنية الرقمية اسلوب المونتاج اللاخطي لمواد الفيديو وبذلك اقتربت اكثر من عملية المونتاج السينمائي التي هي لاخطية بدورها.

المونتاج اللاخطي **non linear editing** طريقة تسمح للمونتير ان يرتب اللقطات ويعيد ترتيبها اذا اراد ، بعكس مونتاج شريط الفيديو الخطي **linear** الذي لايتمتع بالمرونة ويحتم وضع اللقطات واحدة بعد الاخرى ويصبح من المستحيل اضافة او حذف اي لقطة او جزء من اللقطة حتى ولو كادرا واحدا ، ولا يمكن ايضا إعادة ترتيب أو تسلسل اللقطات المنجزة المسجلة على شريط الفيديو مطلقا . في حين

[1] سامية احمد وعبد العزيز شريف ،الدراما في الاذاعة والتلفيزيون ، دار الفجر للنشر والتوزيع ١٩٩٩ ص ١١٩

ان المونتاج اللاخطي يشبه مونتاج الفلم السينمائي حيث يسمح بأزاحة اللقطات الممنتجة و اضافة لقطة اخرى يقتضيها المونتاج ،وكذلك يمكن حذف مايراد حذفه او ان يتغير تسلسل اللقطات من دون ان تتضرر العملية المونتاجية ، هذا يتيح للمونتير السيطرة التامة ويمنحه فرصة اكبر للخلق والابداع. كما ان البحث عن اللقطات في تقنية المونتاج اللاخطي في التلفزيون اكثر سهولة حتى من مونتاج الفلم حيث يكون البحث بين عدد كبير من اللقطات مما يتطلب وقتا وجهدا. جو المونتاج اللاخطي يشبه الجو الذي يوفره صف الدبابيس في صندوق اللقطات السينمائية. يستطيع المونتير ان يقوم بعميلة **zoom in** على كادر محدد وكأنه يحمل اللقطة بيديه وينظر الى الكادر من مسافة قريبة.([1])

صار التشابه كبيرا جدا بين الانتاج السينمائي والانتاج التلفزيوني الذي ينفذ بالاسلوب السينمائي بل ان المنجز النهائي الرقمي يمكن ان يحول الى شريط فيديو او فلم سينمائي(سليلويد **celluloid**) .

ساهمت التطورات التي حصلت في اجهزة الانتاج التلفزيوني بدءا من الكاميرات ومرورا باجهزة التسجيل والمونتاج وانتهاءا بالمنظومات الرقمية بتطوير المعالجات الصورية والصوتية في النتاجات التلفزيونية على صعيد اللقطات والالوان والاضاءة التي صارت تصمم بما تتفق مع اللقطة الواحدة.

---

[1] منى الصبان. المونتاج في الدراما التلفزيونية الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥ ص ٣٣٢

وبتطور تقنيات المونتاج التلفزيوني تغير اسلوب السرد وصار اكثر خلقا وابداعا بسب المرونة التي اكتسبها كاتب السيناريو والمخرج للتحرك في فضاء النص بحرية وانفتاح كبيرين. هذه الخصائص والامتيازات جعلت بعض النتاجات التلفزيونية قريبة جدا من حيث الشكل من الفلم السينمائي الذي ينتج للتلفزيون وجعلت المساحات المشتركة بين الاثنين اكثر تداخلا. ونظرا لقلة التكاليف نسبيا و سرعة الانجاز في الاعمال التلفزيونية التي تأخذ اسلوب الفلم فقد تشجع الكثيرون على ولوج ميدان هذا النوع من الانتاج حتى في المؤسسات الصغيرة.

خاصة ومن تعرف اراء المختصين في هذا المجال قام الباحث بتوزيع استمارات خاصة في هذا الموضوع وليس عن طريق الإستبانات ، وزعت (٦) استمارات داخل العراق و (١٠) استمارات في بعض الدول العربية و (٤) استمارات ارسلت الى الدورة التلفزيونية التي عقدت عام ٢٠٠١ في التلفيزيون الماليزي والتي ضمت مختصين في الانتاج التلفزيوني من دول مختلفة.

وقد اتفقت معظم الاراء محبذة هذا النوع من الانتاج التلفزيوني الذي ياخذ اسلوب الفلم .. وجاء في تلك الاراء انه ليس المهم هو نوع الكاميرا التي ينفذ بها العمل بل المهم هو طبيعة اللغة التي تعامل بها الصورة واسلوب السرد.

اثنان من الاراء لم يتفقا مع فكرة الانتاج لهذا النوع من الاعمال واكدا استعمال الكاميرا السينمائية والشريط السينمائي السيليلودي.

و قد افاد البعض انه بعد دخول النظام الرقمي حسم الكثير من الاشكالات لان أي نوع من انواع النتاجات يمكن تحويله الى اللغة الرقمية واخضاعه الى العمليات الانتاجية من تصوير ومونتاج

ومؤثرات صورية وصوتية ومعالجة الالوان ومن ثم تحويله الى شريط فيديو او فلم سينمائي او اقراص بمختلف انواعها ، ويمكن ان نطلق على الانتاج التلفزيوني الذي يأخذ اسلوب الفلم مصطلح " فلم الفيديو **video film** ".

هذا النوع من الانتاج يفتح افاقا رحبة امام المنتجين للانتاج في المؤسسات التلفزيونية الكبيرة و الصغيرة على حد سواء لتلبية الاحتياجات المتزايدة للمحطات التلفزيونية والقنوات الفضائية بل حتى التحميل على شبكة الانترنيت .ان التوسع بأنتاج الفيديو من شأنه ان يجعل جزءا كبيرا من عملية الانتاج بيد أفلام المؤسسات التلفزيونية بعد ان كان انتاج الافلام التلفزيونية يكاد يكون حكرا على شركات الإنتاج السينمائية.

من اجل الحصول على مجموعة من العاملين في مجال الإنتاج السينمائي و التلفزيوني لديهم حصيلة علمية تجعلهم قادرين على إدراك ميزات و خصائص أفلام الفيديو ينبغي التوجه إلى طلبة كلية الفنون الجميلة – قسم الفنون السمعية و المرئية ، و طلبة معاهد الفنون الجميلة قسمي السينما و الفيديو ، لأن مخرجات هذه الأقسام في هذه المؤسسات التعليمية هي المدخلات من القوى البشرية العاملة في مجال الإنتاج في الشركات السينمائية و التلفزيونية و محطات التلفزيون و القنوات الفضائية.

هذا التوجه يتمثل بوضع مقررات دراسية أو مفردات في مناهج تلك الأقسام العلمية تؤكد إنتاج أفلام الفيديو كونها ستحتل جانبا مهما من مساحة النتاجات التلفزيونية و ذلك لقلة كلفتها و سرعة إنجازها .

النتائج:

استنادا الى معطيات هذا البحث يمكن ان نخلص الى النتائج الآتية:-

١- اعتمدت الافلام التلفزيونية الاولى شكل البرنامج التلفزيوني الحي، الذي يعتمد اسلوب التمثيل المتصل مع استعمال كاميرات سينمائية متعددة واضافة ضحكات الجمهور على شريط الصوت.

٢- تطور الفلم التلفزيوني شكلا ومضمونا في شركات الانتاج السينمائي وليس في المحطات التلفزيونية .

٣- اتخذ الفلم التلفزيوني مواصفات خاصة به ليستجيب لمتطلبات وسيلة العرض (التلفزيون).

٤- مع تطور اجهزة الانتاج التلفزيوني اصبح بالإمكان إنتاج أعمال تلفزيونية اخذت اسلوب الفلم (افلام الفيديو).

٥- دخول التقنية الرقمية عمليات الانتاج التلفزيوني جعل بالامكان انتاج الاعمال ومن ثم تحويلها الى افلام فيديو او افلام سينمائية.

٦- توفر وسائل انتاج افلام الفيديو وانخفاض الكلفة نسبيا وسرعة الانجاز يساعد على التوسع في انتاج افلام الفيديو.

٧- انتاج افلام الفيديو من شأنه ان يجعل جزءا كبيرا من عملية الانتاج في يد المؤسسات التلفزيونية بعد ان كاد يكون حكرا على شركات الانتاج السينمائي.

٨- ضرورة التأكيد على إنتاج أفلام الفيديو في مناهج كلية الفنون الجميلة و معاهد الفنون الجميلة .

قائمة المصادر:

المصادر العربية :-

١- بارتليت، سير بازل،(تأليف التمثيلية التلفزيونية)، ترجمة عزت النصيري . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠

٢- بارنو، اريك ،(الاتصال بالجماهير) ترجمة صلاح عز الدين و اخرون، مكتبة الفنون الدرامية .ب . ت

٣- دي جانتي ،لوي (فهم السينما) ترجمة جعفر علي.دار الرشيد للنشر ١٩٨١.

٤- سامية احمد علي وعبد العزيز شرف (الدراما في الاذاعة والتلفيزيون)، دار الفجر للنشر والتوزيع ١٩٩٩

٥- ستاشيف،ادوارد. ورودي برينتز (برامج التلفزيون انتاجها واخراجها)، ترجمة احمد طاهر. مؤسسة سجل العرب، القاهرة . ب . ت .

٦- منى الصبان (فن المونتاج في الدراما التلفزيونية) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٥.

المصادر الأجنبية :-

1- Englander,A.A. and Paul petzold (filming for television) focal press, London .1976

2- Fireman, Judy,(TV book. The ultimate television book. Workman publishing company. New York, 1977)

3- Jaffe, Louis.(videotape versus film) . TV book, the ultimate television book. Edited by Judy Fireman, Workman publishing company, New York, 1977 p.29

4- Millerson,Gerald, (the technique of television production).focal press,1985 UK

5- Wetzel, Alan, (television production).2nd edition. McGraw-HILL book comp .New York, 1985